

الذي اعتقل في بريطانيا، تبرز بعض الأصوات الصحافية التي تطالب بإنزال أشد العقوبات به. هكذا وجدت المطالبات الرسمية الأميركية في معاقبة الموقع ومن يقف وراءه،

تستمر تداعيات نشر موقع ويكيليكس البرقيات الدبلوماسية الصادرة عن السفارات الأميركية حول العالم. وفي الوقت الذي التف فيه الملايين حول مؤسس الموقع جوليان أسانج

الحرب الإلكترونية الأولى ويكيليكس

لا تقتلوا حامل الرسالة

جوليان أسانج*

في 1958، كتب روبرت مردوخ، وكان حينها مالك صحيفة «ذا نيوز» في مدينة أدلايد ورئيس تحريرها، مقالاً قال فيه: «في السباق بين السرية والحقيقة، يبدو من المستبعد ألا تريح الحقيقة دائماً».

قد تعكس ملاحظته هذه فضح والده، كيث مردوخ، التضحية غير المجدية للجنود الأستراليين من قادة بريطانيين غير كفؤين على شواطئ غاليبولي إخلال الحرب العالمية الأولى. حاول البريطانيون إسكاته، لكن كيث مردوخ لم يقبل، وأدت جهوده إلى إنهاء حملة غاليبولي الكارثية.

بعد نحو قرن، تنشر ويكيليكس بلا خوف أيضاً، حقائق يجب أن تصبح علنية. لقد نشأت في بلدة في كوينزلاند حيث كان السكان يعبرون عن رأيهم بصراحة. كانوا لا يثقون بالحكومات الكبيرة ويرون أنها قد تتحول إلى الفساد إن لم يراقب عملها بدقة. إن أيام الفساد السوداء في حكومة كوينزلاند قبل لجنة تحقيق فيتزجيرالد هي دليل على ما يحصل حين يقيد السياسيون الإعلام ويمنعونه من نقل الحقيقة.

لقد بقيت هذه الأمور في ذهني. أنشأت ويكيليكس من أجل هذه القيم الهامة. الفكرة التي بدأت في أستراليا، كانت تقضي باستخدام تقنيات الكمبيوتر بطرق جديدة لنقل الحقيقة.

صاغت ويكيليكس نوعاً جديداً من الصحافة: هي الصحافة العلمية. نحن نعمل مع وسائل

اعترف وزير الدفاع الأميركي بأن أي وسائل عمل حساسة لم تتعرض للخطر بعد نشر سجلات حرب أفغانستان



مناصر لاسانج امام محكمة ويستمنستر (كارل دي سوزا - أ ف ب)

سوى ادعاءات لا أساس لها عن أمور غير شرعية. على رئيسة الوزراء، أيضاً المدعي العام، أن يقوموا بواجباتهم بكرامة ودون أي معارك. وتأكدوا أن هذين الاثنين يريدان أن ينقذا أنفسهما، وبالتالي لن يفعلا.

في كل مرة تنشر فيها ويكيليكس الحقيقة عن الانتهاكات التي ترتكبها وكالات أميركية، يكرر السياسيون الأستراليون معزوفة خاطئة مع وزارة الخارجية: «أنتم تعرضون حياة العديدين للخطر! الأمن القومي! ستعرضون الجنود للخطر!». وبعدها يقولون إنه لا أهمية لما تنشره ويكيليكس. لا يمكن أن يكون الأمران صحيحين. فأيهما هو الصحيح؟

الإجابة هي أن أياً منهما ليس صحيحاً. تنشر ويكيليكس الأخبار منذ أربع سنوات. خلال هذا الوقت، غيرنا حكومات بأكملها، لكن لم يتأذى أي شخص. لكن الولايات المتحدة، بالتواطؤ مع الحكومة الأسترالية، قتلت الآلاف في الأشهر

الماضية وحدها. اعترف وزير الدفاع الأميركي في رسالة موجهة إلى الكونغرس الأميركي بأن أي مصادر أو وسائل عمل استخباراتية حساسة لم تتعرض للخطر بعد نشر سجلات حرب أفغانستان. وأعلن البنثاغون أن ما من دليل على أن تقارير ويكيليكس أدت إلى تعريض أي شخص في أفغانستان للخطر. قال مسؤولو

الناو في أفغانستان لمحطة «سي إن إن» إنهم لم يجدوا أحداً يحتاج إلى حماية. أعلنت وزارة الدفاع الأسترالية الأمر نفسه. ولم يتعرض أي جندي أو مصدر أسترالي للخطر بسبب ما نشرناه. لكن ما نشرناه كان مهماً جداً. فقد أظهرت البرقيات الدبلوماسية الأميركية بعض الأمور المخفية:

● طلبت الولايات المتحدة من دبلوماسيتها أن

مني من القوات الخاصة الأميركية. تقول سارة بايلين إنه «يجب أن الأخق كاسامة بن لادن»، وهناك مشروع قانون، قدمه جمهوريون، عرض على مجلس الشيوخ الأميركي يطلب اعتباري «تهديداً عابراً للمقارن»، والتخلص مني وفق ذلك. طلب مستشار لرئيس الوزراء الكندي، على شاشة التلفاز، أن اغتال. ناشد أحد المدونين الأميركيين اختطاف ابني وإيذاءه، وهو الذي يبلغ العشرين من عمره ويعيش في أستراليا، انتقاماً مني. على الأستراليين أن يتنبهوا لما تقوله جوليا جيلارد وحكومتها. يبدو أن قوة الحكومة الأسترالية في خدمة الولايات المتحدة في ما يتعلق بإلغاء جواز سفري الأسترالي، والتجسس على مناصري ويكيليكس وإزعاجهم. يفعل المدعي العام الأسترالي ما بوسعه لمساعدة تحقيق أميركي موجه بالدرجة الأولى إلى المواطنين الأستراليين للإيقاع بهم وشحنهم إلى الولايات المتحدة.

لم توجه رئيسة الوزراء جيلارد ولا وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أي كلمة لوم إلى وسائل الإعلام الأخرى. هذا لأن «الغارديان»، «نيويورك تايمز» و«دير شبيغل» هي مؤسسات كبيرة وقديمة، فيما ويكيليكس صغيرة وفتية.

نحن المستضعفون. تحاول حكومة جيلارد أن تقتل حامل الرسالة لأنها لا تريد كشف الحقيقة، ومن ضمنها معلومات عن صفقاتها الدبلوماسية والسياسية.

هل كان هناك أي رد فعل من الحكومة الأسترالية على كمية التهديدات العلنية باستخدام العنف ضدي وضد أعضاء آخرين في ويكيليكس؟ قد يعتقد المرء أن رئيسة وزراء أستراليا ستدافع عن مواطنيها جرّاء أمر مماثل، لكن لم نسمع

بحياتهم وضرائبهم من أجل هذه الأكاذيب. إذا كانت حرب ما مبررة، فقولوا إذاً الحقيقة، وسيقرر عندها الناس إن كانوا سيساندونها. إن قرأتم أيّاً من سجلات حرب أفغانستان أو العراق، أو أيّاً من برقيات السفارات الأميركية، أو أيّاً من الروايات عما نشرته ويكيليكس، ففكروا كم هو صعب على الإعلام أن ينقل هذه الأمور بحرية. ليست ويكيليكس الناشر الوحيد لبرقيات السفارات الأميركية. فصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، وصحيفة «نيويورك تايمز»، وصحيفة «إل بايس» الإسبانية و«دير شبيغل» الألمانية، نشرت هذه البرقيات. لكن ويكيليكس، بوصفها من سبق العمل بين هذه الصحف، هي التي تلقت الكم الأكبر من الهجمات الخبيثة والاتهامات من الحكومة الأميركية ومساعدتها. لقد اتهمت بالخيانة، رغم أنني أسترالي، ولست مواطناً أميركياً. لقد أطلقت العديد من المطالبات الجديّة «للتخلص»

إعلامية عداً لنقل الأخبار إلى الناس، ولنبرهن أيضاً أنها حقيقية. تسمح الصحافة العلمية للقارئ بالاطلاع على القصص الإخبارية، والوصول عبر رابط إلى الملف الأصلي الذي اعتمدت عليه. بهذه الطريقة، يمكن القارئ أن يحكم بنفسه: هل القصة حقيقية؟ هل نقل الصحافي الأحداث بدقة؟

تحتاج المجتمعات الديمقراطية إلى صحافة قوية، ويكيليكس هي جزء من هذه الصحافة. تساعد الصحافة على أن تبقى الحكومات نزيهة. وقد كشفت ويكيليكس بعض أقوى الحقائق حول حربي العراق وأفغانستان، وقصصاً تتعلق بالفساد المؤسساتي.

قال الناس إنني مناهض للحرب: لتوضيح الأمور، أنا لست كذلك. تحتاج الأمم أحياناً إلى الحروب، وهناك حروب صحيحة. لكن ليس هناك أسوأ من حكومة تكذب على شعبها بشأن هذه الحروب، ثم تطلب من الناس التضحية

الزخار
تأسست عام 1953
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسب الحاج

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسام الزين ■ مجلس التحرير
عربيات جوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، مدك عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيد
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
المكاتب بيروت - فردان - شارب جوناك - سنتر كوندورد - الطابق
السادس ■ تليفون: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 03/252224_01/611115
التوزيع شركة اللوانك 03/828381_01/666314_15